

مصطلحات المنتجات الغذائية - دراسة لسانية

د. سارة كدالي

مقدمة:

في ظل ما تعهده الأمة العربية اليوم من أزمة على مستوى مصطلحاتها المحلية أو الوافدة من الغرب فإن الضرورة تستدعي تظافر جهود المتخصصين الفردية والجماعية والتنسيق بينها والاتفاق على اصطلاحات موحدة في شتى ميادين الحياة، كما تقتضي الحاجة في عصر تزاخم فيه العولمة اللغة العربية النهوض بالدراسات والأبحاث لرفع شأنها والمحافظة عليها فمن شأن ذلك أن ينعكس على مجالات عدة خاصة وعمامة في حياة الفرد العربي، نذكر من بينها مجال الصناعات الغذائية، ذات الصلة المباشرة بالحاجات اليومية للأفراد والجماعات من أبناء لغة الضاد بالوطن العربي فهو أساس العيش ومورد الرزق وميدان خصب تتنامى فيه الألفاظ والمصطلحات في الاستعمال اليومي للغة.

يبدو أن الدراسات اللسانية - ونحن لا نعدم وجودها- لم تحتو بعد هذا الجانب من الصناعة اللفظية المتعلقة بأسماء المواد الغذائية، ما أدى إلى إغفال الألفاظ التي تصنع في هذا المضمار الحيوي من النشاط اللغوي أجمع. فما مدى قدرة اللغة العربية على استيعاب مجال الصناعات الغذائية؟ وهل يراعي واضعو مسميات المنتجات الغذائية القواعد العربية لتوليد المصطلحات؟ وما هي آليات تعريب ألفاظ المنتجات المستوردة من الخارج؟

١ - حد المصطلح:

لمسايرة المستحدثات الحضارية والعلمية والتقنية، لا بد من ممارسة أداء لغوي يقبع في اللفظ الذي يتنوع "اصطلاحاً" أمن ميدان لآخر، وتتغير جدته بتغير الزمن، هنا يصبح هذا اللفظ خاصاً بلغة أمة معينة تتوحد جهودها لوضعه وإدراجه في معجمها ومن ثمة تداوله في علم معين.

ولما كان لكل حقل علمي مصطلحات تنتمي إليه، فإنها - المصطلحات- «تمثل تصور ما بوحدة لغوية»^٢ خاصة يتفق على وضعها متى استحسن التلفظ بها وتكون لتعبر عن «مفهوم»^٣، خاص، تشترط فيه الدقة العلمية والوضوح والإيجاز^٤.

إن المجهود العقلي العربي في إنتاج المصطلح وكذا مسيرة نموه وتشكله وأطواره قائم منذ القدم حتى عصرنا هذا، لكننا نلمس قصوراً صار يهدد عربيتنا المعاصرة خاصة في ميدان المنتجات الغذائية والمسميات التي تصنع فيه، ومن ثمة وجب أن يصاحب كل منتج غذائي -سواء كان قديماً أو جديداً- صنع في بيئة عربية، دال عربي فصيح حامل للثقافة العربية ومشعباً برصيد «العربية الحية»^٥ المعجمي، إنه مصطلح خاص بالصناعة الغذائية يوضع من طرف هيئات متخصصة لسانياً، يتصف بسهولة نطقه، وبساطة تركيبه، ووضوح معناه، ودقته، وإيجازه، وبعد الاتفاق عليه بالإجماع يطبع على الغلاف الخارجي للمنتج الغذائي، ويشترط شيوع استعماله بين عامة الناس من المستهلكين حتى يتداول، وإن صدر إلى خارج البلاد العربية فاسم المنتج العربي الفصيح سيتلفظ به في البيئة الأجنبية ناقلاً معه خلفيات حضارية وثقافية عربية، ونبسطة مثلاً للعلامة التجارية الخاصة بالبزلء المعلبة [البستان-Al Bustan]



قد يبدو ذلك صعباً في الوهلة الأولى، ولكن إذا كان هناك إصرار وثقة بلغتنا فإنها ستسترد سيادتها يوماً ما. من هذا المنطلق ارتأينا أن نخرج على مفهوم الصناعة والمنتجات الغذائية، فالصناعة مصطلح دال على نشاط إنساني خاص بمجال معين، كإنتاج ما يستهلك من الأغذية، أين تحول فيه المواد الخام إلى منتجات قابلة للاستعمال والاستهلاك، ويعتمد على وسائل إنتاجية متطورة بالإضافة إلى رؤوس الأموال واليد البشرية العاملة، إنه قطاع إنساني جد حيوي قائم بذاته.

٢- حد الصناعة المعجمية المتخصصة :

تهتم المعاجم المتخصصة dictionnaires spécialisés بنوع خاص من اللغة؛ إذ تستبيط من اللغة ألفاظاً خاصة بمجال محدد تشط فيه جماعة من الأفراد المتخصصين، يستعملون لغة خاصة تتبلور في مجموع المصطلحات العلمية والفنية والتقنية بحسب حقول المعرفة، وعليه فالمعاجم المتخصصة ترصد المصطلحات، وتعمل على شرحها وتورد مفاهيمها بحسب القطاع الذي تنتمي إليه، والاستفادة منها والتأسيس عليها. وغير بعيد عن هذا يعرفه علي القاسمي على أنه المعجم الذي يعالج قسماً واحداً من مفردات اللغة ويختص بأحد فروع المعرفة ويهدف إلى مساعدة القارئ للتعرف على لغة حقل معين ومصطلحاته^٧. كما يعد دليلاً لعاملي تلك الصنعة وعلى حد قول الجاحظ فإن «لكل صناعة ألفاظ»^٨.

إن مثل هذا النوع من المعاجم يفعل اللغة ويبرز رصيد العلوم والصناعات التي تمرر فيها المصطلحات والتعابير الاصطلاحية التي تزخر بها، وقد أسس لوجود مثل هذا النوع من المعاجم الرسائل اللغوية التي عرفت قديماً، أين كانت كل رسالة منها تختص بموضوع واحد. ولعل أبرز معجمي في هذا المجال عبد الملك بن غريب الأصبغي صاحب رسالة الإبل والخيل... وغيرها، ونذكر أيضاً "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب اللباس وكتاب الأطعمة، وكتاب الأواني والقدور^٩، ولا ننسى كتاب الأشربة وكتاب الأنواء... ولما كان معجم المصطلحات الغذائية واحداً من المعاجم المتخصصة فلا شك في أن هناك ارتباطاً وثيق الصلة بين الصناعات الغذائية واللغة العربية، إذ تتفاعل فيما بينها مشكلة بنية من المصطلحات المتخصصة تتألف لتكوّن معجماً قائماً بذاته لا نجد لمداخله ودلالاته حضوراً في القواميس العربية الحديثة.

٣- معجم المصطلحات الغذائية :

٣-١ - مفهومه :

إذا ما أسقطنا مفهوم المعجم المختص على معجم المصطلحات الغذائية، سنجد فيه أبواباً للموضوعات، نذكر منها على سبيل المثال باب ألفاظ الأطعمة الذي يضم (ألفاظ العجائن وأنواع الأجبان والحلوى...) وباب ألفاظ المواد السائلة الذي يضم ألفاظ المشروبات العادية (ألفاظ المياه المعدنية والعصائر...) وألفاظ المشروبات الغازية (ألفاظ السوائل الغازية والزيوت النباتية...). وعليه يمكن أن نعتبر معجم المصطلحات الغذائية واحداً من المعاجم المتخصصة، يعرض ويعالج المصطلحات الخاصة بقطاع صناعة الأغذية، فيعمل على إحصائها وترتيبها والتعريف بمفاهيمها وتأصيلها سواء كانت فصيحة أو مولدة أو معربة أو دخيلة، في إطار هذا المجال بكل فروعها ليشمل صناعات الأغذية السائلة والصلبة منها، المجففة والمخلّلة، والطرية منها، الأجبان والزبادي والزبدة... لإعانة عمال القطاع وأصحاب الشركات عامة، وواضعي الاصطلاحات خاصة، للاطلاع على الألفاظ وإدراك دلالاتها وحسن توظيفها، الأمر الذي يجعل من المعجم الغذائي مؤلفاً صالحاً للاستخدام العملي باعتباره معجماً وظيفياً.

٣-٢ - مكوناته :

لا شك في أن المعجم يتركب من مجموعة من العناصر التي تتألف لتكون هيكله البنوي، وإذا ما سقط عنصر منها سيحدث خلل، مما يؤدي بالضرورة إلى هدم متنه. وهي في مجملها تراعي اختصار مادته المعجمية العلمية الغذائية، بما يفيد مستخدم المعجم في استعمال العربية وتوظيفها في مواقف حية، وسنعالج هذا العنصر بالانطلاق مما يتعلق بمحتوى المعجم المختص، من مادة لغوية ومختلف أجزائه

الداخلية الأخرى، مع وجوب الإشارة هنا إلى ثلاثة مصادر أساسية، يتم عبرها جمع المادة المعجمية، وهي: المصادر الأولية؛ وجب أن يكون مضمون المعجم عاكسا واقع اللغة العربية، وحقيقة استعمال المتكلمين لها، سواء كانت مما هو شائع أو أقل شيوعا، وبالتالي تستبطن ألفاظ المنتجات الغذائية من واقع البيئة العربية كما ترد على الأغلفة الخارجية للمنتوج حتى يتمكن من دراستها كما وردت على أفواه المتكلمين وتصويبها بما تفرضه خصائص العربية الفصحى.

ب/ المصادر الثانوية: بعد جمع المادة المعجمية الغذائية المتداولة في المجتمعات العربية، وجب بيان أصولها فيما إذا كانت فصيحة أو دخيلة أو من قبيل المولد العامي وما إلى ذلك، ولا تبدى هذه المرحلة إلا بالرجوع إلى التراث وإخضاع المادة للميزان الصري العربي أو للمعاجم التراثية لتأصيلها، والمؤلفات المتقدمة والمتأخرة السابقة التي سبق وأن وردت فيها ألفاظ يمكن دمجها مع الألفاظ الغذائية أو فيها من الدلالات ما يوحي بالصناعة الغذائية. من مثل كلمة "المأمونية" ١٠، وهي ما يعرف عندنا اليوم باسم فاكهة "pastèque" الذي تعتمد إنتاجه الكثير من المصانع باعتباره مكونا لصناعة العصائر بمختلف أنواعها، التي تنتمي إلى صناعات الأغذية السائلة.

ج/ المصادر الراقدة: وتشمل رزمة من المراجع المختلفة للتوثيق ١١، منها الدراسات السابقة وأطروحات الدكتوراه والمجستير التي نعتبرها مؤسسة لمعجم المصطلحات الغذائية مثل رسالة الدكتوراه المعنونة بـ "ألفاظ الحضارة في ألف ليلة وليلة دراسة دلالية معجمية" للدكتورة/سليمة بونعيجة راشدي. في جانبها التطبيقي.

وفيما يلي عرض لعناصر معجم المصطلحات الغذائية :

٣-١- المقدمة :

تشتمل على عرض واضح لموصفاته، ببسط المعلومات المتعلقة بفرق العمل وأسمائهم، وخصائص المعجم ونوع مستعمله، وسبل استخدامه وكيفية الانتفاع منه، والهدف من تأليفه، كما تدرج قائمة لتبيين معاني الرموز المستعملة في متن المعجم والمختصرات، نحو محد = محدث/ف = فصيح/ مع = معرب/ د = دخيل/ ع = عامي/ له = لهجة/ ج = جمع/ ١٢.

وتبين المنهج الذي انتهج في جمع مادته وطريقة ترتيبها، وذكر مصادره ومراجعها، وموجز لجوانب الحدثة والتنوع فيه من خلال ضمه للكلمات ذات الدلالات الحضارية والثقافية ١٣، للبيئة العربية وصناعاتها الغذائية.

٣-٢- المداخل المعجمية :

يعد المعجم وسيلة من وسائل تيسير تعلم اللغة العربية، نتيجة احتوائه الألفاظ وشروحاتها المختلفة الممهدة لذلك، ويشترط فيها:

- النزول إلى الميدان - الواقع - وجمع المفردات (الوحدات المعجمية) ١٤، من مادة لغوية حية متداولة بين الناس، ونجدها على الأغلفة الخارجية للمنتوجات الغذائية، والألفاظ المتداولة داخل مصانعها.
- انتقاء الشائع من الألفاظ ١٥، شرط أن تكون مستحسنة في السمع ويسيرة على اللسان ما يسهل تعلمها على عاملي القطاع وبالتالي سرعة انتشارها، وإدخال رموز باللغة الأجنبية عليها - إذا كان المعجم ثنائي اللغة - للدلالة على طريقة تلفظ المصطلح بالعربية، حتى يشيع استعمالها؛ مثال: منتوج الطماطم المعلبة ازدهار الذي ينتج في الجزائر:
- [طماطم ازدهار _____ Tamatim Izdihar]



- أن تكون المعلومات المعطاة مناسبة لحاجات الفئة المستخدمة؛ من خلال إدراج الكلمات المبسط تعريفها، لأنه لا يخفى علينا أن اللغات المستعملة داخل أوساط معظم المصانع الغذائية في الوطن العربي لغات أجنبية بين الفرنسية والإنجليزية، والألمانية في تسمية الآلات المصنعة.
- اختيار المثال المناسب مرافقا للتعريف، مع الأخذ بعين الاعتبار علامات الوقف والترقيم.
- تقسيم المادة المعجمية الغذائية إلى أبواب، يختص كل واحد منها بحرف، ويتفرع عن كل باب حقول دلالية مرتبة ترتيبا موضوعيا (ألفاظ الأطعمة، ألفاظ المواد السائلة؛ ألفاظ الأشربة العادية والغازية وألفاظ السوائل من زيوت وغيرها). تترتب عنها ألفاظ، تتبنى منهجية الترتيب الألفبائي.

٣-٢-٣- الملحق:

- من المفيد أن يشمل المعجم ملحقا يأتي في آخره ويبسط حقائق ناجعة، تزيد في إثراء الرصيد المعرفي للفئة المستهدفة من وضع المعجم، وترد فيه المعلومات من مثل:
 - ١- تعريف الصناعة الغذائية.
 - ٢- آليات صناعة المصطلح الغذائي.
 - ٣- قانون الصناعة الغذائية.
 - ٤- قائمة المصانع الموجودة في البلاد.
 - ٥- الآلات المستعملة في الصناعة الغذائية.
 - ٦- خريطة توضيحية لمواقع الشركات المنتجة.
 - ٧- أنواع المصادر الأولية والمواد الخام للمنتجات الغذائية.
 - ٨- صور لنماذج أغلفة المنتجات الغذائية ومسمياتها بلغة عربية فصيحة.

ولا يشق العمل المعجمي طريقه إلى التأليف والإخراج إلا بالمرور على مجموعة من التقنيات التي تشكل بنية ابتداء بمرحلة التخطيط planification ثم التصميم فالتأليف "plan et redaction"، مروراً بالإخراج realization" فالتقييم "Evaluation".

٤- قواعد تعريب ألفاظ المنتجات الغذائية :

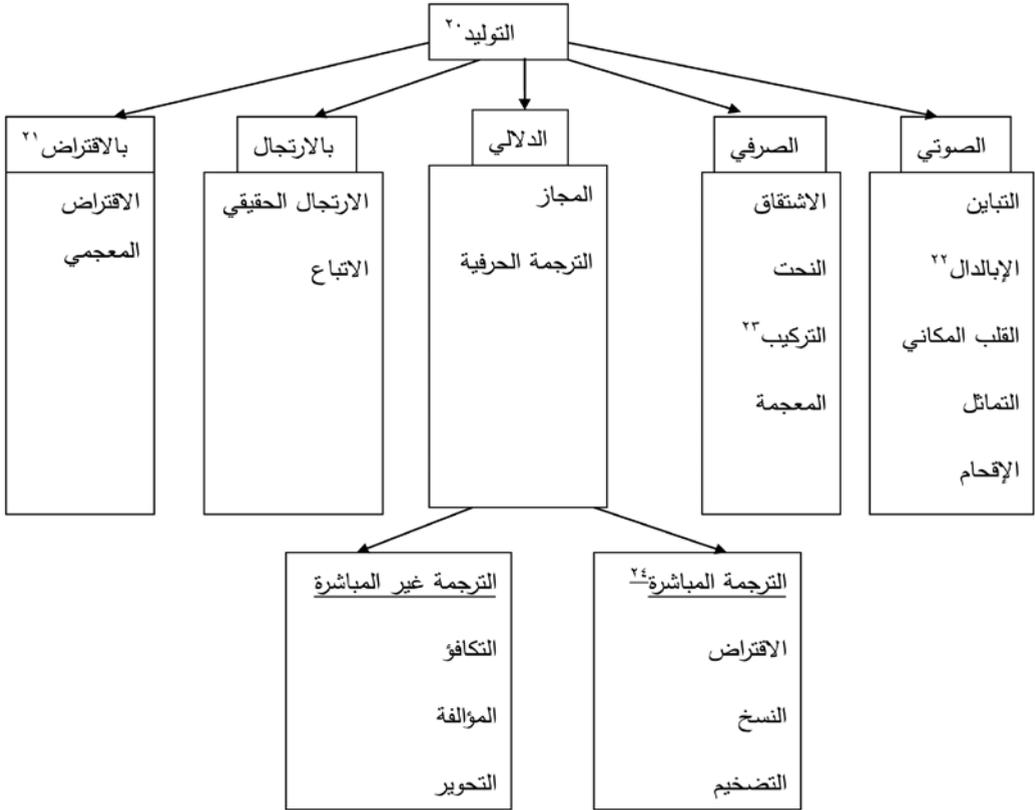
لا سبيل إلى التمكن لاحتراف صناعة ما دون التعرف على دلالات مصطلحاتها، وهذا ما انتهجه جهاذة الفصاحة القدامى على الرغم من الثقافات الأجنبية الإغريقية والفارسية والهندية التي احتكت بهم، فأخذوا عنها الشيء الكثير وتجاوزوا الصعوبات اللغوية والاصطلاحية، على عكس ما تعرفه اليوم من خلط مصطلحي على ميادين عدّة من بينها الصناعات الغذائية المحلية والمستوردة ما سمح بظهور سياقات ١٦ لم تكن في العربية من قبل. لقد أدى عبث عاملي القطاع أثناء تسمية المنتجات إلى خلق فوضى في ميدانها، وما زاد الطين بلّة اجتياح المصطلح الدخيل اللغّة بداله ومدلوله ١٧ واختلاطه من باب الحتمية بلغة العامة. وتفاقت العرب عن هذه المادة الجارفة التي يجب ردها باتباع آليات تعرب ما فسد من استعمالات. ويتطلب ذلك معرفة بمستويات اللغة الصرفية والنحوية والمعجمية والصوتية، وفيما يلي عرض لأهم القواعد التي يجب اتباعها في تعريب وتوليد مصطلحات علمية دقيقة خاصة بمجال الصناعات الغذائية المعاصرة:

(١) - تكوين مؤسسة أكاديمية مؤهلة لغويا وعلميا وثقافيا لوضع المصطلح الغذائي وتعميمه وضبطه في معجم خاص، ويشترط فيها أن تجمع بين المتخصصين اللسانيين والمترجمين العرب المتمكنين شرط أن يكونوا على معرفة بقوانين الصناعة الغذائية والخبرة المعرفية التي تتمثل في الدراية بمتطلبات إنتاج المفاهيم ونظرياتها. والخبرة اللسانية؛ أي التمكن من اللغة العربية وعلومها لضبط آليات التوليد اللساني ١٨.

(٢) - جمع مدونة الألفاظ المتداولة في واقع الصناعة الغذائية حتى تسهل دراساتها، والاهتمام بالمصطلح الواحد ١٩ وعملية تعريبه لتحصيل

نتائج أدق وأفيد.

(٣)- إخضاع ما تم جمعه ودراسته إلى ما تقتضيه قواعد العربية وميزانها الصرفي والاجتهاد في توليد معاني جديدة دقيقة من صلب العربية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:



ونضرب أمثلة لذلك فيما يلي:

مثال: [صوما زيت _____ Souma zith]

- آلية النحت: يدمج فيها لفظين أو أكثر في لفظ واحد تحقيقاً للإيجاز،



علامة تجارية لأنواع الزيوت في الجزائر، ويمثل مصطلحا مولدا بالنحت جامعا بين كلمة "صومام" تسمية لواد يقع شمال الجزائر ويصب في ولاية بجاية وكلمة "زيت" سائل ذهني نباتي.

٢- **الافتراض** : يغير فيه المصطلح الأجنبي إن قاربه المصطلح العربي في النطق، ثم يُخضع لنظام اللغة العربية ٢٥، مثال:
المنتوج الجزائري [توجة _____ toudja]



الذي لا يمكن إبدال أصواته كونه يعبر عن مدينة تقع في ولاية بجاية / الجزائر، وعليه فإن تسميته رهينة بالمنطقة التي ينتج فيها هذا العصير الطازج.

٣- **ألية النسخ** : تنقل فيه حرفيا دلالة المصطلح الأجنبي وتصوره الذهني ٢٦، مثال:
أ- جينة: [البقرة الضاحكة _____ La vache qui rit]



٤- **المؤالفة** : انتقاء مقابل عربي خاص لمفهوم مصطلح دخيل خاص ٢٧، مثال:
أ- [تحلية _____ flan]



٥- **التحويل** : يتبدى في استحداث مسميات غير مألوف استعمالها في اللغة العربية ٢٨، مثال:
أ- [الشكولاتة المغربية _____ Le mignon]

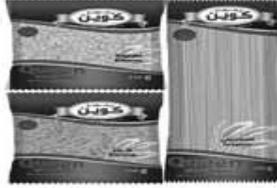


- ٤- الموافقة بالوضع على المصطلح المدروس من جميع أطراف الهيئة المتخصصة.
٥- حقن الألفاظ الغذائية المعربة وسط المصانع المنتجة للأغذية والقائمين على تصميم أغلفتها الخارجية. وعليه ندعو إلى تفعيل هذا الجانب النظري في الواقع، لحل المشكلات المستعصية قبل أن تستفحل في المجتمع العربي.

٥- وصف واقع استعمال المصطلحات المتداولة في الصناعة الغذائية :

يشهد المصطلح العربي في مجال الصناعة الغذائية العربية تدهورا كبيرا في وضع مسميات الأغذية التي تنتج فيه كونها لم تحظ بالعناية المناسبة، والسبب راجع إلى الضعف اللغوي لمن يهتم بوضعها، وبالتالي اللجوء إلى الثقافات الأجنبية واصطناع المصطلح؛ بمقابلة الصوت الأجنبي بما يناسبه من الأصوات العربية، مثل:

[معكرونه كوين في مصر _____ Queen] [عصير رويال في الجزائر _____ Royal]



[جبنة نادك في الخليج العربي _____ Nadec]



[شاي ليبتون الذي يصدر للوطن العربي برمته من مشرقه إلى مغربه _____ Lipton]



ومما لا يقبل المرء والجدل أن عدم تشخيص الواقع الذي تنشأ في رحابه المصطلحات الغذائية وانعدام تكوين خلايا بحثية تميظ اللثام عنها، وتصوب لغويا ما فسد منها، والبعد عن الاطلاع على تجارب الأمم الأخرى والإفادة مما قنتوه وحققوه في ميدان صناعة المصطلح وتعريبه، والدراية الشاملة بقواعد الصناعة المعجمية المتخصصة... أسباب ساهمت في انحراف ضبط المصطلحات الغربية المتداولة في المنتوجات الغذائية المستوردة من الغرب، وزادت من رداءة صياغة ألفاظ المنتوجات العربية في كنف ما تقتضيه قواعد اللغة العربية. من هذا المقام نوجه دعوة لتطوير المجال اللغوي للصناعات الغذائية بمصطلحات عربية فصيحة.

٦- نماذج تطبيقية :

٦-١- نماذج للسلع العربية :

٦-١-١- نماذج منحطة :

- مسحوق شكولاتة الحليب " Twisco " المصنع في الجزائر موسوم بتسمية غريبة ترجع أصولها لعنى يوم " الثلاثاء " [tues+day] وقيل أن النصف الأول من الكلمة تحريف لاسم شخصية أسطورية هي (تويسكو) المحارب التوتوني ٩٢.



- منتج الزيت النباتي " Fleurial " الجزائري الصنع، الذي يحمل علامة تجارية باللغة الفرنسية، في حين أنه يمكن ترجمته باللفظة العربية " الزهور ".

[فلوريال _____ Fleurial] [زيت الزهور _____ Fleurial]



- معجون الطماطم المعلبة " le trésor " الذي يمكن استبدال علامته التجارية بلفظ عربي فصيح " الكنز "

[le trésor _____ كنز الطماطم]



- الزبدة النباتية " la belle " منتج جزائري الصنع، سمي بلفظ فرنسي، وله ما يقابله في اللغة العربية هي لفظة " الجميلة "

[la belle _____ لابل]



-مربى " CAB " منتج غذائي يصنع في ولاية قالة/ الجزائر، عن شركة مصبرات عمر بن عمر.



-زيادي (yago) الذي تنتجه ملبنة "صومام" في ولاية بجاية/ الجزائر
[ياقو_____yago]



٦-١-٢- نماذج راقية:

-الزيت النباتي "عافية" وهي كلمة فصحي وتعني الصحة التامة.

[عافية _____ Afia]



-معكرونة "العلالي"، منتج المعكرونة الذهبية "The Golden Pasta" علامة تجارية بلغة عربية سليمة، وتمثل أنموذجا جيدا للمواد الغذائية العربية.



-منتجات العلامة التجارية "Randa" من عجائن وحبوب متنوعة، هي في مجملها مواد غذائية تصنع في تونس، وتحمل لفظا سميت به المرأة في المغرب العربي "رندة"، والرند عبارة عن نوع من الأعشاب طيب الرائحة يستخدم نكهة عطرية للطبخ، وزيدت له التاء للتأنيث.



-منتجات "المراعي" سلع غذائية تصدر عالميا، وتصنّع عبر شركة صافولا بالمملكة العربية السعودية/ جدة، تختص بإنتاج مواد غذائية متنوعة منها الحليب والزبادي والجبن... إنها علامة تجارية عربية ونموذج جيد لسلامة المسميات الغذائية العربية الفصيحة، فكلمة "المراعي" مشتقة من الفعل رعى ٣٠ الكلأ ونحوه يرعى، والماشية ترعى أي ترتفع وتأكل. والمراعي جمع لكلمة "مرعى" وهو المرض الذي ترتع منه الحيوانات، ويدل لفظ العلامة التجارية "المراعي" مجازيا على أصالة المنتج ومكوناته الطبيعية عالية الجودة؛ إذ تعبر عن مصدر المواد الخام الحيوانية والنباتية التي تعتمدها شركة "صافولا" في صناعتها.
أ/ زيادي المراعي:



٦-٢- نماذج للسلع الأجنبية المستوردة:

-زبادي "Danette" يصدر إلى العالم العربي برمته ويقابلونها بلفظ "دانيت" الدخيل.



-جينة "Kiri" العالمية، ويقابلها لفظ "كيري" في البلاد العربية المستوردة.



-جينة "Kraft" التي تستعمل لدهن الخبر، منتج عالمي قوبل بلفظ "كرافت" في الوطن العربي.



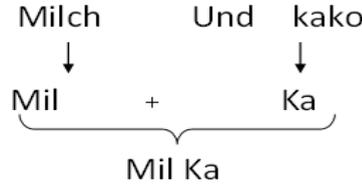
-جينة "Puck" منتج عالمي، واصطلاح عليه لفظ "بوك" في الوطن العربي.



٦-٣- اقتراح بديل للماركة العالمية "Milka" :

٦-٣-١ - مفهوم اللفظ "Milka" :

علامة تجارية لمنتج يصدر عالميا شاملا العالم العربي، وهو عبارة عن قطع من الشكولاتة الأصلية، مصنّع من طرف شركة ألمانية، ويتركب المصطلح الألماني المنحوت "Milka" ٢١ في لفته الأصلية من:



إذن فاسمها مشتق من كلمتي: الحليب والكاكو "lait et cacao"، لأن أصل مادتها مصنوعة من الحليب الطازج والكاكو الأصلي، وانطلاقا من مفهومه في لفته الأصلية نقتراح تعريبا لهذا المصطلح الدخيل بـ "شكولاتة الحليب بالكاكو".
على الرغم من أن المنتج الأجنبي الأصل، لا يمكن حذف علامته التجارية إن استورد من قبل بلدان مغايرة، منها العربية، وبالتالي وجب برم اتفاقيات مع المصانع المنتجة حتى يتمكن المصطلح العربي مصاحبة العلامة التجارية للمنتج الأجنبي والابتعاد عن النقل الحرفي لأصواته.

نتائج الدراسة :

- ١- سعيا منا لخدمة اللغة العربية بقسط متواضع لما تواجهه اليوم من جاهلية حديثة في مجال الصناعات الغذائية، فقد أفضى بحثنا إلى النتائج التالية:
- ١- معجم مصطلحات الصناعة الغذائية واحد من المعاجم المتخصصة، يخضع لكل التقنيات التي تخضع لها سائر المعاجم الأخرى، وهو موجه بالدرجة الأولى لعاملي القطاع.
- ٢- حري بهذا المعجم المتخصص بمثل هذه الألفاظ أن يكون له دور في المعترك الثقافي اللغوي العربي.
- ٣- هناك ثروة إفرادية لفظية عربية ممتازة، ولكنها للأسف غير مستغلة بتاتا في مجال المنتجات الغذائية العربية، وهي مهمشة تماما، وقد حلت محلها ألفاظ باللغة الأجنبية. مثل: "la vache qui rit" ولعل السبب الرئيس -حسب رأينا- راجع لقلة الصناعات الغذائية المحلية بالرغم من وجود رؤوس الأموال واليد العاملة.
- ٤- المصطلحات المتداولة في المنتجات الغذائية جُلها منقولة حرفيا عن المصطلح الأجنبي بإبدال أصواته بأقرب الأصوات إليه في العربية من باب تعريبه، مثل: [أوبي _____ Obei]
- ومنه فإن الدول الغربية تفرض على جميع المستهلكين لمنتجاتها الغذائية في العالم كله المحافظة على علاماتها التجارية الأصلية والنطق بها كما أنتجت في بيئتها الأجنبية.



- ٥- عدم اختبار قبول المصطلحات الغذائية الحديثة لغويا.
- ٦- تعدد واضعي مصطلحات الصناعة الغذائية في الوطن العربي كل بحسب ما ينتجه؛ فصانعو الألبان والأجبان مثلا: يصنعون ما لا حصر له من المسميات تتبدى في العديد من العلامات التجارية كالجين الجزائري: [شيزي _____ Cheezy] وبالتالي فإن سبب الأزمة ناتج عن الارتجال في وضع مسميات المنتجات.
- ٧- تعددية الإنتاج شيء جيد إن كان يخضع مسمياته للميزان الصريح العربي ويتوفر فيها شرط الفصاحة، أما إذا حدث العكس هنا يحدث الخلط ويخرج الأمر عن السيطرة، فيهدد العربية بألفاظ معاصرة هجينة.
- ٨- إن الإخفاق في وضع مسميات عربية للصناعة الغذائية مرده تعدد مصادر المنتجات الغذائية المستوردة من مختلف الأمصار الأجنبية (أوروبا وآسيا وأمريكا...) وبالتالي تعدد اللغات التي تمرر عبرها الألفاظ الغربية.
- ٩- هذه الظاهرة تعيب في الخليج العربي في بعض منتجاته الغذائية وتظهر في أخرى، لكنها حاضرة بقوة في المغرب العربي وبخاصة الجزائر.
- ١٠- وجوب الاستفادة من كتب التراث والدراسات الحديثة في وضع مصطلحات الصناعة الغذائية العربية.
- ١١- ضرورة إخضاع هذه الألفاظ الغذائية الدخيلة إلى آليات التعريب والميزان الصريح العربي.
- ١٢- التنسيق بين العمال والمسؤولين على صناعة المنتج الغذائي والمؤسسات اللسانية - لا تزال غائبة عن الساحة العربية- التي تصوغ له تسمية لاعتماد الفصحح في هذه الصناعة وإنتاجاتها.

خاتمة:

تعد اللغة حركية تتطور عبر الزمن، وللتحكم الناجح في مسار هذا التطور وتوجيهه للرفق وجب التحكم في جوانب عدة، لعل أبرزها تنقيح ألفاظ الصناعة الغذائية الهجينة التي تجتاح أواسط الوطن العربي برمته، للتعبير عن مصطلحات لسانية صناعية جديدة. إنها نشاط تفعل فيه اللغة، ومقام يحتاج لمقال يناسبه ومعجم خاص يشحن به ومصطلحات عربية فصيحة يعبر بها عنه وتعميم استعمالها فيه.

ليس البحث في مصطلحات الصناعة الغذائية ترفا علميا تدفع إليه قلة الموضوعات المهيأة للدراسة، ولكنه ضرورة ملحة تقتضي دراسة منهجية متخصصة من خلال تنشيط دور المجامع العربية في علم صناعة مصطلحات المنتجات الغذائية وتعريب الدخيل منها. وهذا لا يكون إلا برعاية الحكام رعاية مباشرة للحركة الفكرية العلمية العربية والعمل على شيوعها في ميادين الحياة، ووضع سياسة تلزم قانونيا كل مصنع غذائي وسم منتجاته بلغة عربية فصيحة، وسن مواد دستورية تفرض شرعية هذه الاصطلاحات، وإدراجها في قانون الصناعات الغذائية التي تمنع تغيير العلامة التجارية ومسمى المنتج الأصلي أو استغلاله على أغلفة منتج غذائي مغاير للمنتج الأصلي، والتخطيط لاستراتيجية لغوية عربية تفرض تعريب السلع الغذائية الأجنبية المستوردة من خلال عقد اتفاقيات-للمحافظة على العربية- مع أصحابها ترخص ذلك ومزج ما عرب مع أغلفة المنتجات الأجنبية المصدرة للعالم العربي. هذا هو حال المصطلح الغذائي في البلاد العربية، وعليه ندعو إلى التأسيس للثقافة الاصطلاحية اللسانية العربية المتخصصة والتمكين للعربية خارج جغرافيتها عالميا، إذا ما عد المعجم الغذائي مساعدا فعلا لما يسمى بالانتشار اللغوي.

الهوامش و المصادر و المراجع:

- ١- للتمتع في مفهوم الاصطلاح، ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥، ص ٣٨.
- ٢- طاهر جيلالي، المصطلح اللسانياتي في المغرب العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، جامعة السانبا، وهران، الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية ١٩٩٧م-١٩٩٨م.
- ٣- ينظر: يوسف الصديق، المفاهيم والأفانظ في الفلسفة الحديثة، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ط٢، ١٩٨٠م.
- ٤- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٧٥٦-٧٥٧.
- ٥- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ص ١٥٦.
- ٦- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص ٣٩.
- ٧- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط٢، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ، ص ٤٦.
- ٨- الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، القاهرة، مصر، ١٩٦٥م، ج٢، ص ٣٦٨.
- ٩- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص ٥١-٥٠.
- ١٠- قال الراوي في حكاية باسم الحداد في كتاب ألف ليلة وليلة: (بلغني أيها الملك السعيد أن جعفر أخذ خمسة دجاجات محشيات، وأخذ معه صحن مأمونية...)، ينظر: ألف ليلة وليلة، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، مج٣، حكاية باسم الحداد، ص ٣٠٣ (المأموني، البطيخ المأموني، ضرب من البطيخ الأحمر الحلو المعروف في مرو، قد يكون مستعارة من اسم الخليفة المأمون)، ينظر: - R.Dozy, supplément aux dictionnaires arabes. Librairie du liban, place Riad Soleh-Beyrouth, ١٩٩١, tome٢, p٥٥٢.
- ويجوز أن نعتبره ما يصطلح عليه في الجزائر "الدلاع".
- ينظر: سليمة بونعيجة راشدي، ألفاظ الحضارة في ألف ليلة وليلة-دراسة دلالية معجمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية، جامعة باجي مختار عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية ٢٠٠٨-٢٠٠٩، مخطوط رقم أد/٥٣١، ن.٤.
- ١١- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ٧٦-٧٧.
- ١٢- سارة كدالي ولبنى بعلوش، الألفاظ السياحية، دراسة دلالية معجمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والسياحة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، السنة الجامعية، ٢٠١٢-٢٠١٣م، ص ٢٥.
- ١٣- أحمد مختار عمر، نفسه، ص ١٠٥-١١٠.
- ١٤- ينظر: إبراهيم بن مراد، نفسه، ص ٧٨-٧٩.
- ١٥- أحمد مختار عمر، نفسه، ص ٤٣.
- ١٦- للاستزادة ينظر: محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، ط١، الدار البيضاء-المغرب، ١٩٨٧م، من ص ٣٥ إلى ٣٧.
- ١٧- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت-لبنان، ١٩٨٦م، ص ٩٧.
- ١٨- أحمد حساني، المصطلح في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة، أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح يومي ١٩-٢٠ ماي ٢٠٠٢م، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، ٢٠٠٦، ص ٣٥.
- ١٩- الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، دار السلام، ط١، مصر، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ٤١.
- ٢٠- إبراهيم بن مراد، نفسه، ص ٤٠. وينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، من ص ٣٦٣ إلى ٤٤٩.
- ٢١- إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٦٠.
- ٢٢- نفسه، ص ١٣٦.
- ٢٣- نفسه، ١٥٤-١٥٥.

٢٤- أحمد حساني، نفسه، ص٤٤-٤٦.

٢٥- نفسه، ص٤٤-٤٦.

٢٦- نفسه، ص٤٥.

٢٧- نفسه، ص٤٦.

٢٨- نفسه.

٢٩- WWW.dotmsr.com

٣٠- ابن منظور لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، مج٤، مادة [رعى].

٣١- <https://Fr.m.Wikipedia.org/Wiki/Milk>